مما يجب أن يرغب له من اتسم بالعلم في علم الاعراب وتوفير اهله ان الله اي
الذي له تمام النعم وكمال العلم لطيف بعباده في اخراج النبات بالماء خبير اي
بمصالح الخلق ومنافعهم فانه مطلع على السرائر وان دقت فلا يستبعد عليه
احيا من اراد بعد موته وقال ابن عباس لطيف بارزاق عباده خبير بما
في قلوبهم من القنوط الامر الثاني قوله تعالى له ما اي ايها المخاطب في
السموات اي التي انزل منها الما وما في الارض اي الذي استقر فيها ملكا
وخلقا وان الله اي الذي له الاحاطة التامة لهو اي وحده الغني في ذاته
عن كل شي الحميد اي المستوجب للحمد بصفاته وافعاله الامر الثالث
قوله تعالى الم تر اي ايها المخاطب ان الله ذي الجلال والاكرام سخر لكم
فضلا منه ما في الارض كله من مسالكها وفجاجها وما فيها من حيوان وجماد
وزرع وثمار فلولا تسخيره تعالى الابل والبقر مع قوتهما حتى ذللهما للضعيف
من الناس لما انتفع بها احد منهم الامر الرابع قوله تعالى والفلك اي وسخر
لكم الفلك السفن ثم بين تسخيرها بقوله تجري في البحر اللجاج المتلاطم
بالامواج بريح طيبة للركوب والحمل بامره اي باذنه الامر الخامس قوله
تعالى ويمسك السما اي كراهة ان تقع على الارض التي تحتها مع علوها
وعظمها وكونها بغير عمد فتهلكوا الا باذنه اي بمشيئته فيقع ذلك يوم
القيمة حين يريد طي هذا العالم وايجاد عالم البقا ان الله اي الذي له
الخلق والامر بالناس على ظلمهم لرؤف اي بما يحفظ من سرائرهم
رحيم اي حيث هيا لهم اسباب الاستدلال وفتح لهم ابواب المنافع
ودفع عنهم ابواب المضار وهو اي وحده الذي احياكم اي عن الجمادية
بعد ان اوجدكم من العدم ثم يميتكم اي عند انقضاء اجالكم ليكون
الموت واعظا لاولي الابصار منكم ثم يحييكم اي يوم البعث للثواب
والعقاب واظهار العدل في الجزا ان الانسان اي المشرك لكفور
اي لبليغ الكفر حيث لم يشكر على هذه النعم المحيطة بها فيوحد الله وقال
ابن عباس هو الاسود بن عبد الاسد وابو جهل والعاص وابي بن خلف قال
الرازي والاولى تعميمه في كل المنكرين لكل امة اي في كل زمان جعلنا
منسكا قال ابن عباس شريعة اي تعبدونها هم ناسكوه اي عاملون
بها وروي عنه انه قال عيدا وقال مجاهد وقتادة موضع قربان يذبحون
فيه وقيل موضع عبادة وقرا حمزة والكسائي منسكا بكسر السين
والباقون بفتحها فلا ينازعنك في الامر اي امر الذبائح نزلت في بديل بن ورقا
وبشر بن سفيان ويزيد بن خنيس قالوا لاصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم ما لكم تاكلون مما تقتلون ولا تاكلون مما قتله الله يعنون الميتة
وقال الزجاج هو نهي له صلى الله عليه وسلم عن منازعتهم عما يقول

لعل الامر السادس قوله وهو الذي احياكم

ينازعنك

ينازعنك ذلك لان فلا تنازعه وهذا جائز في العقل الذي لا يكون الا بين اثنين
معناه لا تنازعهم انت وادع اي اوقع الدعوة لجميع الخلق الى ربك المحسن
اليك اي الى دينه ثم علل ذلك بقوله انك موكدا له لتجب ما عندهم من الانكار
انك لعلى هدى اي دين واضح مستقيم هو دين الاسلام وان جادلوك اي في
امر الدين بعد ان ظهر الحق ولزمتهم الحجة فقل الله اي الملك المحيط بالعز
والعلم اعلم بما تعملون من المجادلة الباطلة وغيرها فيجازيكم عليه وعلى
هذا وعيد فيه رفق وكان ذلك قبل الامر بالقتال ولما امر الله تعالى بالاعراض
عنهم وكان ذلك شديدا على النفس لتشوقها الى النصرة رجاه في ذلك
بقوله تعالى مسليا نفيا تحذيرا لهم الله اي الذي لا كفو له يحكم بينكم اي
بينك مع اتباعك وبينهم يوم القيمة الذي هو يوم التغابن فيما كنتم فيه
تختلفون في امر الدين ومن نصره ذلك اليوم لم يبال بما حل به قوله وسيعلم
الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون قال البغوي والاختلاف ذهاب كل
واحد من الخصمين الى خلاف ما ذهب اليه الاخر الم تعلم ان الله بجلال عزه
وعظيم سلطانه يعلم ما في السما والارض فلا يخفى عليه شي ان ذلك اي ما ذكر
في كتاب كتب فيه كل شي حكم بوقوعه قبل وقوعه وكتب جزاؤه وهو اللوح
المحفوظ ان ذلك اي علم ما ذكر على الله وحده يسير اي سهل لان علمه
مقتضى ذاته المتعلق بكل المعلومات على السوا ويعبدون اي المشركون
على سبيل التجدد والاستمرار من دون الله اي من ادنى رتبة من رتبته الذي
قامت به جميع الدلايل على احتوايه على جميع صفات الكمال وتنزهه عن
شوايب النقص وهو الاصنام ما لم ينزل به سلطانا اي حجة واحدة من الحجج
وما ليس لهم به علم حصل لهم من ضرورة العقل واستدلاله انها الحجة
وما للظالمين اي الذين وضعوا التعبد في غير موضعه لارتكابهم لهذا الامر
العظيم الخطر واكد النفي واستغرق المنفي باثبات الجار فقال تعالى من نصير
اي ينصرهم من الله لا مما اشركوه به ولا من غيره فيدفع عنهم عذابه او يقرر
مذهبهم واذا تتلى اي على سبيل التجدد والمبالغة من اي تال كان عليهم
اياتنا اي من القران حال كونها بينات لا خفاء فيها عند من له بصيرة
مما دعت اليه من الاصول والفروع تعرف في وجوه الذين كفروا اي تلبسوا
بالكفر المنكر اي الانكار الذي هو منكر في نفسه فيظهر اثره في وجوههم
من الكراهة والعبوس لما حصل لهم من الغيظ ثم بين ما لاح في وجوههم بقوله
تعالى يكادون يسطون اي يوقعون السطوة بالبطش والعنف بالذين يتلون
عليهم اياتنا اي الدالة على اسمائنا الحسنى وصفاتنا العليا القاضية بوحدانيتنا
مع كونها بينات في غاية الوضوح في انها كلاما فيها من الحكم والبلاغة التي عجزوا
عنها ثم امر الله رسوله صلى الله عليه وسلم ان يقابلهم بالوعيد بقوله تعالى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)